صلاح القلوب [١]

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونصلي ونسلم على صفيه وخليله، وخيرته من خلقه، وبعد: أيها الكرام: نسعد بصحبتكم مع إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ، وستكون فقرات إذاعتنا عن صلاح القلوب.

❀ ❀ ❀

١) القرآن الكريم خير بداية لكل إذاعة، ومع آيات مباركات يتلوها الطالب:.....

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ❀ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأنعام:١٢٥-١٢٧].

❀ ❀ ❀

٢) الطالب: ..... **يقرأ علينا بعض الأحاديث الشريفة.**

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»**. ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اللّٰهم مصرف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك»** رواه مسلم. وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت»**

أخرجه البخاري. وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: **«كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر في دعائه: اللّهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»** أخرجه أحمد في مسنده.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب: ..... يقدم كلمة بعنوان: (الاهتمام بالمظاهر).

إن الناظر في أحوال الناس يرى أمرًا عجبًا؛ يرى اعتناءً فائقًا بتحسين الظواهر وتجميلها وتزيينها بأنواع المحسنات والمجملات، وفي الوقت نفسه نرى غفلة مطبقة، وذهولًا تامًا عن تزيين البواطن وإصلاحها، فكم هي الأوقات والأموال التي تصرف لتحسين المظاهر مع الغفلة عن إصلاح القلوب والبواطن؛ فأصبح الهم الأول هو جمال المظهر وحسن المطلع. قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ [المنافقون:٤].

❀ ❀ ❀

٤) كلمة بعنوان: (صلاح القلب هو الأساس) من تقديم الطالب:.....

جمال الباطن وسلامة القلب هو الأصل والأساس، الذي يبنى عليه الفلاح في الدنيا والآخرة و يوم الحساب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف:٢٦]، فأخبر عز وجل في هذه الآية الكريمة أن لباس

التقوى وزينتها خير من جمال الظاهر بالريش وغيره، ولن يتحقق للعبد التزين بلباس التقوى والتحلي به إلا بإصلاح قلبه وتزكيته وتطييبه، والتقوى محلها القلب؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«التقوى ها هنا، التقوى ها هنا، التقوى ها هنا، وأشار إلى صدره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»** أخرجه مسلم.

❀ ❀ ❀

٥) أهمية صلاح القلب، كلمة يقرأها الطالب:.....

أخي الكريم: إن قلبك أمره عظيم، وشأنه جليل، فإن الله تعالى قد أنزل الكتب لإصلاحه، وبعث الرسل لتزكيته وتطييبه وتطهيره، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس:٥٧]؛ فأعظم ما جاء به الرسل عليهم السلام هو إصلاح القلوب، بل لا يتم إيمان المؤمن ولا يصح إلا بإصلاح وتزكية باطنه وقلبه عن كل ما يدنسه ويفسده، فالقلب إن صلح واستقام على شرع الله تعالى واتباع هدي رسوله الكريم عَلَيْهِ السَّلَامُ فقد أفلح وفاز في الدارين، وإن فسد القلب فسد كل عمل، وكان عمله هباء منثورا يوم القيامة.

❀ ❀ ❀

٦) الطالب: ..... **يقرأ كلمة عن صلاح القلب.**

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليست الفضائل بكثرة الأعمال البدنية، لكن بكونها خالصة لله عز وجل صوابًا على متابعة السنة، وبكثرة معارف القلوب

وأعمالها»[١]، وقال بكر بن عبدالله المزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان سر سبق أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سائر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: «ما سبقهم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في صدره»[٢].

قال الشاعر:

وتفاضل الأعمال يتبع ما يقوم بقلب صاحبها من البرهانِ
حتى يكون العاملان كلاهما في رتبة تبدو لنا بِعَيانِ
هذا وبينهما كما بين السماء والأرض في فضل وفي رُجحانِ

❀ ❀ ❀

٧) آفات في طريق صلاح القلوب، يقرأها الطالب:.....

الآفة الأولى: الشرك بالله تعالى، دقيقه وجليله، صغيره وكبيره، فالشرك ظلم عظيم، وأصل كل فساد.

الآفة الثانية: البدعة ومخالفة السنة، فالبدع لا تزيد صاحبها إلا بعدًا وفسادًا، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الآفة الثالثة: اتباع الشهوات ومواقعة السيئات، وهذه أعظم الأسباب في فساد القلوب وانحرافها.

الآفة الرابعة: الشبهات التي تعمي عن الحق وتضل الخلق، وهي داء خطير فتاك يذهب لذة الإيمان.

---

(١) مجموع الرسائل (٤/٤١٢).

(٢) صلاح القلوب لخالد المصلح (ص١١).

الآفة الخامسة: الغفلة والسهو الذي يعتري القلب ويبعده عن كل ما ينفعه ويقربه إلى كل ما يضره.

❁ ❁ ❁

وفي الختام: اللّٰهم أصلح فساد قلوبنا، ووفقنا لكل خير، والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁